# يا فرعون العصر الراهن بأي ذنب قُتل الشعب العراقي المسلم ؟؟

عطاء الرحمن الندوي

لقد جن جنون فرعون هذا العصر الراهن - كلينتون - فقام وقعد ورعد وبرق ثم إختار طريق الهجمات العدوانية على دول المسلمين كما شن على أفغانستان والسودان أولا وعلى العراق ثانيا للنجاة من إرتكاب الزنا وإتيان الفحشاء في البيت الأبيض ، كما شهدت السماء بأن قوات أمريكا وبريطانيا قامتا بالجهمات على العراق ١٣- ١٢- ١٩٩٨م مرة أخرى في الساعة الواحدة ليلا حيث كان الشعب العراقي المسلم نائمين بعد أن إستعدوا إستعدادا كاملا لأداء الصيام بكل الإحترام والإكرام في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، إن تعجب فاعجب أيها القارئ إن الحكومة الأمريكية الإرهابية قامت بالغارات العنيفة في هذه المناسبة السارة وكتبت على القنابل التي قذفت على المسلمين النائمين " هذه هدية رمضان لكم" ، وكانوا بعيدين كل البعد عن فكر الهجمات الأمريكية عليهم في بداية هذا الشهر الكريم ، وزلزلت عاصمة العراق - بغداد - بإلقاء القنابل الأمريكية على أرضها وأصبح الجو الهادئ معكرا بصياح النساء والأطفال والمجروحين الأبرار ، حيث ذهبت ضحيتها عدد كبير في فرصتها الأولى كما أخبر شهود العيان والأطباء الذين كانوا مشغولين بإعلاج المجروحين في مستشفيات بغداد كذلك ، وبهذه الهجمات العدوانية فإن أمريكا وبريطانيا شنتا على الدول الإسلامية كلها ، واستمرت هذه الهجمات العدوانية بين حين وآخر خلال ثلاثة أيام ، وأعلن وزير الخارجية لأمريكا المستر يوليم كوهن نزيل الكويت في ٢٤-١٢- ١٩٩٨ إثر هذه الغارات الأمريكية : بأن حكومته تحافظ حقها للغارات على العراق بأي وقت من الأوقات أيضا ، وما وضعت الحرب أوزارها إلى الآن ، ومما يجدر بالذكر بأن القوى العالمية فرضت الحظر الإقتصادي على العراق منذ زمان باسم تفتيش الأسلحة ومصانعها في العراق ، حتى عجزت حكومة العراق عن توفير الأشياء الضرورية في حياة شعبها المضطهدين والمظلومين ولإنقاذ أطفالها المعصومين من الموت ، وقطعت العلاقات التجارية والعلاقات الدبلوماسية التي تلعب دورا بارزا لتوطيد العلاقات مع الشعوب والأمم والدول البعيدة والقريبة ، ودمرت القوى العالمية نظام الإقتصاد العراقي وقوتها الحربية باسم تفتيش الأسلحة المزعومة ، ولا ترى أنها تتدخل في شؤون العراق الداخلية ، وقد تسبب الحظر الإقتصادي في موت ألوف من البشر من الأطفال والنساء والعجوز والمرضى لعدم الأغذية والأطعمة والملابس والعلاج مع أن القوى العالمية ترفع هتافاتها الجميلة في جانب باسم حقوق الإنسان وتقتل الشعب العراقي المسلم بإلقاء الهجمات العدوانية عليها وعلى دول المسلمين في كل عام في جانب آخر كما شهدت السماء في أفغانستان والسودان مؤخراً ، وبلغ عدد الموتى بسبب هذا الإقتصاد السياسي الذي يدل على تحقيق مصالح حكومة أمريكا والقوى العالمية المعادية للإسلام والمسلمين إلى ١٥ ألفا من أبناء العراق وحدها كما أفادت وسائل الإعلام العالمية مع أنّ أعداء الإسلام يترأسونها ولأجل ذلك إننا نسأل فرعون هذا العصر الراهن - كلينتون - بأي ذنب قتل الشعب العراقي المسلم ؟؟ ونسأل المسلمين الذين يعيشون تحت ظل أمريكا ويحسبونها صديقة و حميمة لهم تاركين قول الله تبارك وتعالى ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ إلى متى يظل دم أبناء العراق رخيصا في العالم الراهن ؟؟ ولا تصل إلى آذانكم أصوات المضطهدين والمظلومين مع أن القرآن الكريم يقول ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ الذين يقولون ﴿ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها وجعل لنا من لدنك وليا وجعل لنا من لدنك نصيرا ﴾ ؟؟.

وقد قال ماهر الحرب البريطاني المستر غلونن في بيان حول هذا الحظر الإقتصادي : إن القوة الأمريكية وحلفاؤها قتلوا ألوفا من أطفال العراق بغير خوف ولا وجل وغير مبال بشيء بفرض هذا الحظر الإقتصادي على العراق في هذا القرن ، والباقون يعيشون مكسالين ومقعدين وعرجاء أعرجتهم القوى العالمية العارية عن اللين و الرحمة ويتنفس الشعب العراقي أنفاسه الأخيرة بالضراوة والقساوة كل يوم أمام أعين حملة راية حقوق الإنسان ، وإن جو العراق أصبح سينا بصياح المجروحين والمساكين والمحتاجين والمرضى واليتامى والأرامل والعجوز والجانعين في عصر الأخوة والمساوات والمواسات وفي عصر تأمين حقوق الإنسان المزعوم ، وإن الحكومة الأمريكية أجبرت العراق على قطع مسافات تاريخ حقوق الإنسان السينة التي داستها أمريكا بأقدامها الخبيثة لتحقيق مصالحها الخبيثة ولإمتصاص أموال المسلمين العرب لا يعرفها تاريخ البشر وفي مثل هذه الأوضاع القاسية شنت القوة الأمريكية على الشعب العراقي خانفة على نفسها ، وتزعم بأن حكومة العراق تملك السلاح النووي وأسلحة الغاز الكيمياوية المهلكة ، وتستطيع أن تلقي القوى العالمية إلى التهلكة

باستخدام الغاز الكيمياوية و بإلقاء القنابل النووية عليها في أي وقت من الأوقات في المستقبل ، مع أن القوى العالمية تملك السلاح النووي وتساعد حكومة إسرائيل على السلاح النووي وعلى قتل أبناء فلسطين الأبرار في رابعة النهار ، وتدير مفاتيح العملية الإرهابية في العالم كله في طي العيب التي ما كانت سرا على ذوي البصر والبصيرة ، وإن التاريخ لا يعرف مثل هذا القتل العام في أي عصر ومصر وفي أي زمان ومكان مع أن المؤرخين سجلوا واقعة القتل العام السياسي بكل دقة وأمانة في ضوء الحقائق والأرقام ، وأضاف قائلا : إن التاريخ يشهد لنا بأن زعيم " بلبت " قتل ألوفا من البشر في كمبوديا في بداية هذا العصر لتحقيق مصالحه السياسية ، وإن قاتلي أطفال العراق تجاوزوا هذا القتل السياسي في كمبوديا ، وتفوقوا هذا الرقم السابق وفاقوا ما سبق في كمبوديا بقتل البشر في أيدي " بلبت " .

ومما يجدر بالذكر بأن القوى العالمية وعلى رأس قائمتها حكومة كلينتون الظالمة إتخذت الحيلة والعلل والمبررات المزعومة لهجماتها العدوانية على العراق بين الفينة والفين : بأن أسلحة العراق المخيفة تكون سببا في تحريض العراق على الهجمات والقتل والتدمير في الدول المجاورة في ظلمات الليل أو في رابعة النهار إذا كانت الأسلحة الكيمياوية ومصانعها المخيفة موجودة في أرضها مع أن العراق أعلنت مرات وكرات بأن حكومتها لا تكون خطرا ولا سببا لإساءة العلاقات الخارجية وتدميرها فضلا عن الهجمات الحربية على الدول المجاورة .

ولأجل ذلك لقد اجتمعت الأحزاب الإسلامية السياسية والأحزاب المعارضة ببنغلاديش في رصيف واحد لرفع إستنكاراتها ضد هذه الهجمات الأمريكية العدوانية على العراق ، وأخرجت المظاهرات الإحتجاجية والإستنكارية على صعيد البلاد في حينه الأول ، وأحرقت علم أمريكا وبريطانيا و تماثيل كلينتون وتوني بير أمام المتظاهرين على صعيد البلاد لإظهار الإستنكارات والكراهية على هذه العملية الإرهابية ، وكانت على رأس قائمتها الجماعة الإسلامية بنغلاديش ، فإن مجلسها التنفيذي وافق على رفع إستنكارات الجماعة الإسلامية ضد هذه الهجمة الأمريكية على العراق ، واتخذ حفلة المجلس التنفيذي للجماعة الإسلامية قراراً إستنكاريا بهذا الشأن بعد أن استمرت حفلتها إلى ثلاثة أيام بتوجيه الدعوة إلى العالم لإقامة المجتمع الإسلامي النقي في العالم كله لمقاومة الإرهابيين ، حيث بدأت الحفلة الإفتتاحية تحت رئاسة أمير الجماعة الإسلامية البروفيسور غلام أعظم في مقرها المركزي في العاصمة ، وألقى المجلس التنفيذي نظرته العميقة من جديد على الأوضاع الراهنة عامة وعلى الأوضاع القائمة في الخليج التي ثارت مرة أخرى بسبب هجمات أمريكا العدوانية على العراق خاصة ، ورفع المجلس التنفيذي إستنكاراته ضد هذه الغارات العدوانية على العراق بصفة عاجلة ووافق جميع الأعضاء على هذا القرار ، حيث أعرب المجلس التنفيذي إنطباعاته عنها بأن الهجمة العدوانية لا تصلح الظروف والأوضاع مهما كانت كبيرة أو صغيرة ، ومما لا شك فيه بأن هذه الهجمة الأمريكية تتأجج النار الحربية في الخليج وتبث روح الذعر والخوف في الدول الخليجية ، وكانت هذه الهجمة الإرهابية من إجراءاتها الإستفزازية والإرهابية ولأجل ذلك فإن المجلس التنفيذي يؤيدها أبداً .

وقالت الجماعة الإسلامية في هذا القرار : إن الحكومة الأمريكية قامت بالغارات الحربية على العراق بدون أي إعلان سابق ، وإنها تتدخل في شؤون هذه الدولة المستقلة حينا بعد حين ، وتستخدم حيلتها المزعومة لإثبات حقها لإجراءات عملياتها الإرهابية في الدول الإسلامية كلها حيث أنها تريد أن تسيطر على العالم الإسلامي وتحكم فيه تارة بالقوة و بإسم المساعدة ولإنقاذ الحرية وحقوق الإنسان تارة أخرى حسب رغباتها وتضع أيديها على أموالها بإستخدام هذه الأحلام المزعومة ، وفي جانب آخر أنها تساعد حكومة إسرائيل الإرهابية لتصفية جذور أبناء المسلمين من فلسطين ولإقامة المستوطنات اليهودية في أراضي فلسطين المحتلة ، ولأجل ذلك فإن المجلس التنفيذي يقول : بأن حكومة أمريكا لا تستطيع أن تقول لأية دولة من الدول الإسلامية أو غير الإسلامية بأنها دولة إرهابية وإستفزازية ودولة متطرفة ومتشددة ، وذلك يجب على أمريكا وحلفاؤها أن تحاسب نفسها قبل أن تحاسب أحد .

وتقول الجماعة الإسلامية يجب علينا أن نقاوم هذه القوى الإرهابية والمعادية للأمن والسلام في هذا العصر قبل أن تكون عنجهية في العالم وإلا يقع العالم في ورطة سينة لا يجد السبيل للخروج من سيطرتها ، وإن الجماعة توجه الدعوة إلى زعماء العالم الذين يريدون أن يدخل العالم في القرن الجديد بالأمن والسلام للإجتماع في ساحة واحدة لمقاومة هذه الحكومة الإرهابية قبل فوات الأوان ، لأنها تدوس حقوق الإنسان وتلقي الشعوب والأمم في التهلكة باستخدام قواتها الكبيرة وأسلحتها الحديثة كما يشهد التاريخ .

ومما يجدر بالذكر بأن كلينتون الإرهابي لعب دوره الخبيث لتصرف أنظار العالم من جريمته الفاحشة إلى قضية مزعومة وضعها بنفسه بإسم " بن لادن " قبل شهور ، ولكنه خاب وخسر أمام المراقبين الذين يراقبون الأوضاع السياسية والإقتصادية التي يواجها العالم الإسلامي والعالم الغربي كذلك ، والآن فإنه اختار سبيله القديم لتصرف أنظار العالم من جريمته و إغتصاب العاملات في البيت الأبيض التي أصبحت حديث البلد والمدن والجرائد اليومية والمجلات الشهرية ووسائل الإعلام المحلية والعالمية والتي ترفع الستار عن جريمته السوداء حيث نزل على رغباته بإتيان الفاحشة مع العاملات في البيت الأبيض التي كانت وراء الستار منذ زمان ، ومما يجدر بالذكر بأنني كتبت في مجلة الهدى في شهر سبتمبر ٩٨م بمناسبة غارات أمريكا العدوانية على أفغانستان

البقية على ص ٧